ولذا تراجع وجود المرأة إلى الهامش وغابت عن محاورات أفلاطون واختفت من الخطاب اللغوي المكتوب.

وبما ان الفلسفة كتابة والمجتمع المتفلسف هو بيئة كتابية، فإن المرأة تخرج عن النص اللغوي، وهو خروج حدث منذ ظهور الكتابة في التاريخ البعيد، ولعل من شواهده تحول المجتمع من نظام الأمومة إلى نظام الأب، حسب نظرية باشوفن الذي تحدث عن زمن كانت السيادة فيه للنساء ثم تحول الأمر إلى الرجال. وحينما كانت الغلبة لهن كانت الحياة تقوم على نظام من القيم يعتمد على علاقات الرحم والارتباط بالأرض والتصالح مع الطبيعة والقبول بالفطرة. إلى أن جاء الرجال ليغيروا نظام القيم وتظهر القوانين الصارمة وتتغلب العقلانية وحب السيطرة ومواجهة الطبيعة واتخاذ الحروب وسيلة لتحقيق الغايات. وظهر التراتب الطبقي والتميز الفئوي. ويرى باشوفن أن هذا التغير حدث في فترة متأخرة من التاريخ. واعتمد في افتراضاته هذه على وثائق من العصور اليونانية والرومانية القديمة[29].

ويتم تتويج الذكورة والتعالي على الأنوثة في المجتمع اليوناني بما تمليه مسرحية (انطقون) لسوفوكليس حيث يوصي كريون ابنه قائلاً: (يجدر بالمرء أن لا تلين له قناة أمام امرأة في أي شأن من الشؤون، بل من الأفضل له أن يطاح به من الحكم على يد رجل، وبذا لن يسع أحداً أن يدعي أننا هزمنا على أيدي النساء). ويأمر كريون أخيراً بدفن (انطقون) حية لأنها المرأة التي خرجت على نظام الرجال.

3 - 2 لم يكن خروج المرأة من اللغة مجرد حادثة فنية، بل إنه تحول حضاري في الفكر اللغوي وفي الثقافة الإنسانية. ابتدأ ذلك بتغليب

(29) أريك فروم: اللغة المنسية ـ مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير 184-186 ترجمة حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1992.